وإذا ما كتبت فإنها إنما تكتب بحثاً عن زوج أو لأنها عانس يائس[66].

يضيع الجوهر وتختفي معه صفات الذات لتتحول المرأة حسب تعبير سيمون دي بوفوار إلى وضع تصفه كالتالي: (إن المرأة ليس لها جوهر أو طبيعة أبدية، بل تاريخ. والمجتمع الذي تعيش فيه يرسم لها، في كل حقبة، التجويف من أجل قالب تتقيد به)[67].

وهو تجويف ينطوي ـ فحسب ـ على الضمير المذكر، ويصعب على المرأة أن تحقق ضميرها الأول في هذا التجويف. وهذا ما حدا بسلمى الخضراء الجيوسي إلى رفع صوتها بالشكوى من أن الرجال عجزوا عن تقدير مشروعها الكبير في ترجمة الثقافة العربية إلى الغرب بسبب أنها امرأة[68].

— 5 —

تأنيث الضمير:

5 - 1 هل انحازت اللغة إلى الرجل وهل تم تذكير اللغة تذكيراً نهائياً... أم أن هناك مجالاً للتأنيث...؟

= Languages and Literatures 332, The Modern Language Association of America, New York 1992.

(66) انظر جاسر الجاسر: الكتابة بحثاً عن الزوج المفقود، جريدة (اليوم) العدد 7669 في 14/6/1994. وانظر جهاد فاضل: المرأة والإبداع، جريدة (الرياض) العدد 9286 في 26/11/1993. وانظر أحلام مستغانمي: ذاكرة الجسد 126.

(67) جارودي: في سبيل ارتقاء المرأة 57.

(68) مقابلة صحفية مع سلمى الخضراء الجيوسي، جريدة الشرق الأوسط في 1994/1/29 (ص 34).